Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما أدلة حياة الأنبياء فمقتضاها حياة الأبدان كحال الدنيا مع الاستغناء عن الغذاء ومع قوة النفوذ فى العالم وإدراك مالم يدرك فى هذا البرزخ لأنهم صلوات الله وسلامه عليهم أعظم مرتبة من الشهداء، وقد قال الله فيهم إنهم أحياء عند ربهم يُرزقون، فكيف بحال الأنبياء وعظم شأنهم، ولا يخفى هذا على أدنى متأمل، فإذا كانوا بهذا المقدار فهم يعلمون بمن يتمثل بين يديهم فى هذه الدار(٨٠).

٨٠- قال الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادى الشهير بابن عبدالهادى فى مؤلفه العظيم الصارم المنكى (ص ٢٩٧) فى الرد على تأويل البيهقى لقوله -ﷺ- «إلا رد الله علىَّ روحى» قال: وفى الجملة فإن رد الروح على الميت فى البرزخ ورد السلام على من يسلم عليه لا يستلزم الحياة التى يظنها بعض الغالطين، وإن كانت نوع حياة برزخية.

وقول من زعم أنها نظير الحياة المعهودة مخالف للمنقول والمعقول ويلزم منه مفارقة الروح للرفيق الأعلى وحصولها تحت التراب قرناً بعد قرن- والبدن حى مدرك سميع بصير تحت أطباق التراب والحجارة ولوازم هذا الباطلة مما لا يخفى على العقلاء. وبهذا يعلم بطلان تأويل قوله «إلا رد الله علىَّ روحى» بأن معناه إلا وقد رد الله علىَّ روحى وأن ذلك الرد مستمر، وأحياه الله قبل يوم النشور، وأقره تحت التراب واللبن فياليت شعرى؟؟ هل فارقت روحه الكريمة الرفيق الأعلى واتخذت بيتاً تحت الأرض مع البدن أم فى الحال الواحد هى فى المكانين؟؟

وهذا التأويل المنقول عن البيهقى فى الحديث قد تلقاه عنه جماعة من المتأخرين والتزموا لأجل اعتقادهم له أموراً ظاهرة البطلان والله الموفق للصواب.

ثم قال -رحمه الله تعالى-:

أما الجواب الثانى وهو أن الرد معنوى بمعنى أن الروح مشتغلة بالحضرة الإلهية الشريفة والملأ الأعلى عن هذا العالم، فإذا سلم المسلم عليه التفت إليه لرد سلامه فهذا الجواب فيه نوع من الحق لكن صاحبه قصر فيه غاية التقصير مع أنه لا يصح على أصل شيوخه ومتبوعيه فى علم الكلام، فإن الروح ليست عندهم ذاتاً قائمة بنفسها منفصلة عن البدن حتى تكون فى الملأ الأعلى والبدن فى القبر بل هى عندهم عرض من أعراض البدن كحياته وقدرته وسمعه وبصره وسائر صفاته. وحياة البدن مشروطة بها وموته قطع هذه الصفة عنه، وزعم كثير منهم أن العرض لا يبقى زمانين، فعلى هذا لاتزال الأرواح متجددة فتعدم روح وتحدث أخرى بدلها وهذا قول باينوا فيه سائر العقلاء، كما خالفوا به المعلوم يقيناً من أدلة الشرع، إنما يجىء هذا على قول جمهور العقلاء سواهم.

* وقول أهل السنة من الفقهاء والمحدثين وغيرهم أن الروح ذات قائمة بنفسها لها صفات تقوم بها، وأنها تفارق لبدن وتصعد وتنزل وتقبض وتنعم وتعذب، وتدخل وتخرج وتذهب وتجىء وتسأل ويقبضها الملك ويعرج بها إلى السماء وتشيعها ملائكة السموات إن كانت طيبة، وإن كانت خبيثة طرحت طرحاً. وإنها تحس وتدرك وتأكل وتشرب فى البرزخ من الجنة كما دلت عليه السنة الصحيحة فى أرواح الشهداء خصوصاً وأرواح المؤمنين عموماً. ومع هذا فلها شأن آخر غير شأن البدن فإنها تكون فى الملأ الأعلى فوق السموات وقد تعلقت بالبدن تعلقاً يقتضى رد السلام على من سلم عليه وهى فى مستقرها فى عليين مع الرفيق الأعلى. =